

البداية والنهاية

معاندتهم للمسلمين كان ضررهم اشد اجابهم الى ذلك وقد بعث يوسف بن عمر امير العراق وفدا الى امير المؤمنين يسأل منه ان يضم اليه نيابة خراسان وتكلموا في نصر بن سيار بأنه وان كان شهما شجاعا الا انه قد كبر وضعف بصره فلا يعرف الرجل الا من قريب بصوته وتكلموا فيه كلاما كثيرا فلم يلتفت الى ذلك هشام واستمر به على امرة خراسان وولايتها قال ابن جرير وحج بالناس فيها يزيد بن هشام بن عبد الملك والعمال فيها من تقدم ذكرهم في التي قبلها وتوفي في هذه السنة ربعة بن يزيد القصير من أهل دمشق وأبو يونس سليمان بن جبير وسماك بن حرب ومحمد بن واسع بن حيان وقد ذكرنا تراجعهم في كتابنا التكميل و[الحمد .

[قال محمد بن واسع اول من يدعي يوم القيامة الى الحساب القضاة وقال خمس خصال تمت القلب الذنب على الذنب ومجالسة الموتى قيل له ومن الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر وكثرة مشاقة النساء وحديثهن ومخالطة اهله وقال مالك بن دينار اني لا غبط الرجل يكون عيشه كفا فافيقنعه به فقال محمد بن واسع اغبط منه وا[عندي من يصبح جائعا وهو عن ا[راض وقال ما آسى عن الدنيا الا على ثلاث صاحب اذا إعوججت قومني وصلاة في جماعة يحمل عني سهوها وافوز بفضلها وقوت من الدنيا ليس لاحد فيه منه ولا [علي فيه تبعة وروى رواد بن الربيع قال رأيت محمد بن واسع بسوق يزور وهو يعرض حمارا له للبيع فقال له رجل اترضاه لي فقال لو رضيته لم ابعه .

ولما ثقل محمد بن واسع كثر عليه الناس في العيادة قال بعض اصحابه فدخلت عليه فاذا قوم قعود وثوم قيام فقال ماذا يغني هؤلاء عني اذا اخذ بناصيتي وقدمي غدا والقيت في النار وبعث بعض الخلفاء مالا مستكثرا الى البصرة ليفرق في فقراء اهلها وامر ان يدفع الى محمد بن واسع منه فلم يقبله ولم يلتمس منه شيئا واما مالك بن دينار فانه قبل ما امر له به واشترى به ارقاء واعتقهم ولم يأخذ لنفسه منه شيئا فجاءه محمد بن واسع يلومه على قبوله جوائز السلطان فقال له يا مالك قبلت جوائز السلطان فقال له مالك يا ابا عبد ا[سل اصحابي ماذا فعلت منه فقالوا له انه اشترى به ارقاء وأعتقهم فقال له سألتك با[اقلبك الان لهم مثل ما كان قبل ان يملوك فقام مالك وحثى على رأسه التراب وقال انما يعرف ا[محمد بن واسع انما مالك حمار انما مالك حمار وكلام محمد بن واسع كثير جدا C] .

ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائة .

فيها غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك بلاد الروم فلقى ملك الروم اليون فقاتله فسلم

